

شرح الشفا للشيخ أ.د. حسن بخاري الدرس 402 في 30

3441

حسن بخاري

ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد اخوة الاسلام فمن رحاب بيته
الله الحرام ما يزال هذا المجلس ينعقد في هذه الليلة المباركة ليلة الجمعة. لمدارسة كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى -

00:00:08

فصلى الله عليه واله وسلم للامام القاضي عياض ابن موسى الياحسبي رحمة الله تعالى عليه بليلة نستكثرون من خيراتها بكثرة صلاتنا
وسلامتنا. على امام الهدى وسيد الورى نغترف تنزيلا صلوات -

00:00:31

ربنا علينا عشرة اضعاف صلاتنا على نبينا صلي الله عليه واله وسلم وهذه المدارسة لكتاب الشفاء تقريب لصفحات عظيمة من حقوق
النبي الراكم عليه الصلاة والسلام بما حفظته نصوص شريعتي حفظا لمقامه وتوفيرا لهذا الباب العظيم من الایمان والحقوق الواجبة له
على امته عليه الصلاة -

00:00:50

والسلام ولعل من بركات ليتكم استفتأحها بكثرة الصلاة والسلام على النبي صلي الله عليه وسلم في مجلس يكثر فيه ذكره عليه
الصلاه والسلام فهذا مجلس مبارك ولمكانه مبارك ولليلة مباركة وعسى ان تعمنا البركة بهذا -

00:01:19

مجلسي سائلين الله التوفيق والسداد. عليك سلام الله ما فز خافق وما مر طيف بالوجيف فهدي هذا وما اشراق الكون الفسيح بنوره
وما اشراق الكون الفسيح بنوره وما طاف قمرى ببرؤظ وغرد وما هفهفت ريح الشمال بنسمة -

00:01:40

وما لاح غيم في السماء وارعد. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد ثم انه قد وقف بنا الحديث ايها الكرام ليلة
الجمعة الماضية في سياق ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى -

00:02:05

بهذا القسم الرابع من الكتاب في حكم من سب رسول الله صلي الله عليه واله وسلم او انتقصه او تعرض له بسوء وان ذلك مما
اجمعت الامة على تحريمه وكفر فاعله ووجوب قتله. ثم اورد ها هنا فصلا -

00:02:24

بدأناه ليلة الجمعة الماضية في اسباب عفوه عليه الصلاة والسلام عن بعض من اذاه من اجل ان يكون تأصيل ذلك تأصيل تلك القاعدة
مطردة فكيف يجاب عن تلك المواقف التي ثبت فيها اذى -

00:02:44

والنبي عليه الصلاة والسلام يعفو فيها عن صدر منه الاذى. اجاب المصنف رحمه الله ببعض الاجابات منها ان ذلك استئلاف منه صلي
الله عليه وسلم للناس وتأليف لقلوبهم على الاسلام في اول امره. وذكر ايضا جوابا اخر -

00:03:02

وهو انه لعله لم يثبت عند النبي صلي الله عليه وسلم من اقوالهم ما قالته افواههم لاجل نقل ومن لم تبلغ شهادته الاعتماد في
الشريعة كالصبيان والعيبي والنساء. واما الدماء فلا تستباح -

00:03:23

الا بشهادة عدلين. وما زال الحديث في عرض المصنف رحمه الله جملة من الاجابات عن تلك المواقف التي صفح فيها النبي صلي الله
عليه وسلم عن تقوه او صدر منه اذى وهذا المجلس تتممه للمجلس -

00:03:43

سابقي وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على رسوله الامين. نبينا محمد وعلى الـه
وصحبه اجمعين قال المصنف رحمه الله في القسم الرابع في الفصل الثالث في اسباب عفو النبي صلي الله عليه وسلم عن بعض من
اذاه -

00:04:04

قال رحمة الله وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم لم يأت انه قام ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلذلك تركهم. وايضاً فان الامر كان سراً وباطناً وظاهراً - 00:04:27

الاسلام والايام وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار. والناس قريب عهدهم بالاسلام. ولم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع

عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين - 00:04:47

مظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدر منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنفر ما يقول ولارتاب

الشارد وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:07

وارتاب وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد. ولزعم الزاعم وطعن العدو الظالم ان القتل ان ما كان للعداوة وطلب اخذ الترة وقد رأيت معنى ما حررته منسوباً الى مالك ابن انس رحمة الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس

ان مخدداً يقتل اصحابه - 00:05:26

وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم هذا جملة ما تقرر في مجلس ليلة الجمعة الماضية في شأن المنافقين وانه شتان بين هدي

النبي صلى الله عليه وسلم مع المنافقين في باب الاذى والاساءة والعدوان اختلف هدي - 00:05:49

في التعامل معهم عن هديه في التعامل مع من صرخ بکفره كالمرشكين وكاليهود مثل كعب ابن الاشرف وابن ابي الحقير ومثل عقبة

ابن ابي معيض ومثل النضر ابن الحارث ومثل عبدالله ابن خطل - 00:06:10

فمن كان صريحاً بکفره كان النبي صلى الله عليه وسلم حازماً في امر قتله وعقابه على سوء فعله او قوله واساعته للنبي صلى الله

عليه وسلم. اما المنافقون فلأنه يظهر منهم الاسلام - 00:06:28

ويعدهم الناس في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامر لم يكن كذلك في التعامل معه. بل كان النبي عليه الصلاة

والسلام يتجاوز عن ذلك ويعفو وتبليغه مقالات عبد الله بن ابي بن سلول وفيها الكفر الصراح - 00:06:48

فيرفض صلى الله عليه وسلم قتله ويقول لا يتحدث الناس ان مخدداً يقتل اصحابه من اجل رعاية هذا البعد المهم. وهو انه سيحسب

في النهاية على اهل الاسلام. وسيكون في انتظار العام - 00:07:08

من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو قتله لقالوا قتل رجلاً من اصحابه ولو امر بتأدبه او التخلص منه كما كان في كعب

ابن الاشرف وابن ابي الحقير لقالوا انه لا يرحم - 00:07:26

مسلمًا من اصحابه لو اخطأ بين يديه فراعي كل ذلك عليه الصلاة والسلام. يقول فهو لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يأت انه قام

بينة على نفاقهم فلذلك تركهم بل حتى لما جاءت الآيات الصريحة في بيان كفرهم بل وتسمية اسمائهم. فان النبي صلى الله عليه

وسلم قد وكل - 00:07:44

لهم الى بواطتهم وتعامل معهم بما بدا على ظواهرهم واقتصر على ذلك تشریعاً لاما انه انا يحكم بالظاهر وليكون القضاة والحكام

والائمة عاملين بحسب ما يظهر من الناس ولا شأن لهم بتقصي البواطن والتفتيش - 00:08:11

اما في السرائر فمضت هذه شريعة الاسلام وسنها النبي الاسلام صلى الله عليه واله وسلم. وجواب سبق فيما مضى ليلة الجمعة

الماضية انه لعله لم تثبت عنده مقالاتهم صلى الله عليه وسلم. لكنها اجابة اخرى وهي السياسة الشرعية - 00:08:33

في التعامل مع المنافقين في الاسلام اجراء الاحكام على الظاهر ما ظاهره؟ انه يصلح ويصوم ويظهر شعائر الاسلام فله حكم الظاهر

وان كان في باطنه على كفر اشد من كفر الكفار - 00:08:53

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً. لكن اجراء الاحكام على الظواهر يقتضي الاقتصار على ما بدا من

ظواهرهم قال وايضاً فان الامر كان سراً وباطناً. يعني كفرهم. وظواهرهم الاسلام والايام. وان كان من اهل الذمة بالعهد - 00:09:12

والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام ولم يتميز بعد الخبيث من الطيب ولهذا قال المصنف شاع عن المذكورين في العرب كون من

يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم - 00:09:32

انه هكذا يبدو ظاهره فلو قتلهم لاتتصف في نظر الناس بقتل اصحابه عليه الصلاة والسلام. فلذلك اعرض عن هذا كله فقال لا يتحدث

الناس ان محمدما يقتل اصحابه صلى الله عليه وسلم. نعم الصلاة والسلام - 00:09:48

وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها هذا لا يعني ان يعفى اهل النفاق من اقامة الحدود وتأديبهم وتعزيرهم اذا ما اقترفت ابديهم بعض الجنایات. لا لا علاقة لهذا - 00:10:09

لو زنا فيهم احد اقيم عليه الحد ولو سرق قطعت يده ولو قتل معصوما لقتل به هذا لا علاقة له قال هذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم. والسبب انهم واهل الایمان في هذا الباب سواء - 00:10:30

فلو ان صحابيا مؤمنا لا يدخل ايمانه مثقال ذرة من نفاق اصحاب شيئا من تلك الكبائر لاقيم عليه الحد فلن يكون اهل النفاق باحسن حالا فهذا امور يستوي فيها المؤمن والمنافق فلا يستثنون منها لكن استثنائهم عليه الصلاة والسلام من الحكم بقتلهم - 00:10:48

لان موجب القتل هنا الاساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعندئذ سيكون هذا مدعاه لمدخل من مداخل الشيطان في التشويش على الاسلام وتشويه صورته وتغير الناس ويقول ان محمدما يقتل اصحابه فهذا باب وذاك باب بين المصنف رحمة الله افتراهم في حكم تعامله صلى الله عليه - 00:11:11

وسلم مع المنافقين في المدينة وقد قال محمد بن الموزا لاظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. وقاله القاضي ابو الحسن ابن صار نعم ذهب بعض ائمة المالكية - 00:11:37

الى انه ما الذي حمل النبي عليه الصلاة والسلام على عصمة دماء المنافقين ما الذي عصم دماءهم؟ ليس اظهارهم للسلام؟ هذا هو

فلو اظهروا النفاق الصريح لقتلهم لكن كانت عصمة دمائهم لاجل اظهارهم للسلام والاسلام عصمة - 00:11:54

عصمة وهذا يعني انه لا يجوز اراقة دم من اظهر الاسلام ولو كان باطنه بخلاف ذلك. قال ولو اظهروا نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك - 00:12:16

بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقروا اخذوا وقتلوا تقتيلوا. سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا قال معناه اذا اظهروا النفاق. نعم. تأول قتادة رحمة الله الاية في هذا الوعيد الشديد لنغرينك بهم - 00:12:42

ثم لا يجاورونك فيها يعني في المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقروا اخذوا اظهروا نفاقهم لتنزل عليهم الوعيد لمن لم ينته المنافقون عن ماذا عن نفاقهم هم ما زالوا مستمرین على النفاق حتى ماتوا - 00:13:06

قال لمن لم ينتهي منافقون. يعني اذا كانوا سيتمادون في هذا الباب من الكفر الذي هم عليه قال لمن لم ينته صنيعهم لنفعن بهم ولنفعن. فالسؤال ما الذي جعل الوعيد هذا لم ينزل عليهم؟ الجواب - 00:13:27

انه لم يحصل منهم موجب ذلك الوعيد. ما هو اذا النفاق هم ما زالوا على النفاق حتى ماتوا. قال لا معناه اذا اظهروا النفاق لمن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة. قال قتادة يعني اذا ما انتهوا عن صنيعهم - 00:13:46

واظهروا النفاق لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا. ملعونين اينما ثقروا. اخذوا وقتلوا تقتيلوا. نعم وحکی محمد بن مسلمة في المبسوط عن زید بن اسلم في قوله انها نسخت ما كان قبلها - 00:14:07

نعم هذا ايضا كلام لبعض اهل العلم في ان آية التوبة تحريم يا ايها الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ان كانت ناسخة لكل ما نزل في شأن الكفار والمنافقين من كف القتال او الصبر عليهم واحتمال الاذى فيكون - 00:14:27

الحكم جملة الامر بجهادهم والامر بالجهاد بكل انواعه باليد وباللسان من اجل كف اذاهم وشرورهم عن الاسلام والمسلمين وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله. قوله اعدل. لم يفهم النبي صلى الله عليه - 00:14:47

عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما رأها من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهل فلم يرى ذلك سببا ورأى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه. فلذلك لم يعاقبه. هذه - 00:15:09

واقعة اخرجها الشیخان وفي الصحيحین من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة بعض ما كان يقسم والحديث في صحيح البخاري قال لما كان يوم حنين - 00:15:29

اثر النبي صلى الله عليه وسلم قناسا في القسمة. ومعنى اثر قدمهم في العطاء واعطاهم اكثر من غيرهم وكلكم يعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام بعد فتح مكة سار الى الطائف - [00:15:47](#)

وكانت غزوة ثقيف ثم حنين وهناك اجتمعت الغنائم فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قسمة فريدة ذلك اليوم اكثر صلى الله عليه وسلم من العطاء للمؤلفة قلوبهم. ومن اسلم حديثا - [00:16:05](#)

وتجاوز في العطاء كثيرا من السابقين الاولين واصحاب البذل والتاريخ المشرق في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة - [00:16:23](#)

فاطعى الاقرع ابن حابس مئة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فائزهم يومئذ في القسمة. قال رجل والله ان هذه القسمة ما اعدل فيها وما اريد بها وجه الله - [00:16:42](#)

كلمة كبيرة قالها الرجل تأثرا مما رأى ذلك اليوم من هدي النبي عليه الصلاة والسلام في القسمة وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه يسمع فلما سمع المقالة ما احتمل فقال عبدالله بن مسعود اما انا - [00:17:04](#)

فوالله لخبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتيته وهو في اصحابه تساررته يعني اخبرته سرا بما سمعت قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله - [00:17:24](#)

ورحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر فقط كان هذا جواب نبيكم عليه الصلاة والسلام تجاوز تلك الكلمة الجارحة. ووالله لو قيلت لواحد منا وكان على منصب مسؤولية او ادارة - [00:17:44](#)

فقيلت له بالرغم من عدله وتحريه وانصافه واخلاصه وكانت جارحة جرحا غالبا في النفوس والنبي عليه الصلاة والسلام تبلغه تلك الكلمة فلا يتجاوز ان يتأثر عليه الصلاة والسلام ثم يقول تلك الكلمة - [00:18:05](#)

في بعض الروايات قال فلما بلغت المقوله النبي صلى الله عليه وسلم تأثر وانه اوجعته الكلمة لكنه ما تجاوز ما سمعتم فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم صبر نفسه صلى الله عليه وسلم قائلا رحم الله موسى - [00:18:26](#)

قد اوذى باكثر من هذا فصبر اوذى بما قالته اليهود يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. فلذلك كان من النبي صلى الله - [00:18:47](#)

عليه واله وسلم تلك العبارة يعني انه كان يحمل ذلك الامر على المواساة. وان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بذلك تجاوز الموقف واوذى باكثر من هذا فصبر. لانه عليه السلام طرد من مصر ثم اظهره الله على عدوه ولما اجريت له - [00:19:03](#)

والمعجزات لكن قومه مع ذلك خالفوه في امور كثيرة فالصبر والصبر هو الذي يتأسى به الانبياء بعضهم ببعض فتأسى. نبينا صلى الله عليه وسلم باخيه نبي الله موسى عليه السلام في - [00:19:23](#)

صبره وحلمه على من اساء اليه. ها هنا سؤال هذه الكلمة شديدة احتملها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اذا تجاوز ولم يفعل اكثر مما سمعتم؟ وقال المصنف رحمة الله لعل القائل هذه قسمة ما اريد - [00:19:39](#)

بها وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم منها الطعن فيه. ولا التهمة وانما رأها من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها. يعني كان القائل له رأي في طريقة القسمة يوم حنين - [00:20:01](#)

وانه يخالف صنيع النبي عليه الصلاة والسلام برأيه فقال هذه قسمة ليست على الصواب فلذلك اذا حملناها على هذا المحمل لن تكون متضمنة اسأة لمقام النبوة ولا طعنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لعل ذلك جواب. فلم يرى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سبا ورأى - [00:20:21](#)

انه من الذاى المحتمل الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وهذا موقف ايضا مهم للتبيين في هدي النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الموقف الآخر وهذه القصة التي سمعتم وقد اخرجها - [00:20:47](#)

الشيخان في الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه غير قصة الرجل الآخر الذي قال كلمة مشابهة بمثل ذلك. فيما اخرج البخاري ايضا في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:21:10](#)

لما بعث عليا رضي الله عنه الى اليمن فارسل له علي بذهب مما جمع له من الزكاة يقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب كما يقول في بعض الروايات بعث علي بذهب في اديم مقروظ لم تخلص من ترابها يعني ما زالت في تربتها خاما - 00:21:27

ما هي في الذهب فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة. الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشع وعيينة ابن بدر الفزارى ويزيد للطائى ثم احد بنى نبهان وعلقمة بن علانة العامري - 00:21:49

قال فقضت قريش والانصار والحديث من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعونا فقال انما اتألفهم. اجاب النبي عليه الصلاة والسلام عن حامله الذي جعله يصنع ذلك - 00:22:06

هؤلاء الذين سمعتم اسمائهم كانوا من جفاة الاعراب وحديث عهدهم بالاسلام فاراد ان يشتري قلوبهم على الاسلام بتلك الاموال. من اجل ان تثبت اقدامهم وكانوا وجها. وقاده في اقوامهم. فاراد ان يتثبت - 00:22:28

من قلوبهم ويثبت اقدامهم على الهدى والاسلام. كان يشتري القلوب ولو بالمال عليه الصلاة والسلام ما يريد شيئا من الدنيا لذاته لكن يريد الهدایة لامته والنجاة والسعادة. قال انما اتألفهم - 00:22:45

ها هنا انتهى الحوار وهذا موقف الصحابة من المهاجرين والانصار سؤال ووجدوا الجواب ففهموه مغزى وحكمة صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ربما يأتىهم الشيطان فيذين لهم ان هذا نوع من مقامهم وفضلهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:03

الناس اكثر بحسب مكانتهم في نفسه. وهذه ستكون فعلا مؤثرة. لكن لما ثبت ان هذا ليس هو الحامل. وانما تأليف قلوبهم على الاسلام انتهى الكلام. قال في الرواية عند البخاري فا قبل رجل غائر العينين. مشرف الوجنتين ناتى - 00:23:25

جبيني كث اللحية محلوق الرأس. فقال اتق الله يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله اذا عصيت ايامنني الله على اهل الارض فلا تأمنوني فسأله رجل قال احسبه خالد بن الوليد سأله ان يقتله فمنعه النبي - 00:23:45

صلى الله عليه وسلم فلما ولى قال ان من ضئضي هذا او من عقبي هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية. يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل - 00:24:07

لان انا ادركتهم لقتلهم قتل عاد والمقصود اشارته عليه الصلاة والسلام الى بداية نبنة الخوارج من صنيع هذا الرجل نسأل الله السلامة وهم كانوا من قاد الفتنة زمن الصحابة. وحملوا السلاح واراقوا الدماء وقتلوا اهل الاسلام. فكانت تلك بداية نبتهم - 00:24:26

سوء واذى وتعد على مقام النبوة. يطعن الطاعن فيهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقول اتق الله يا محمد وفي بعض الالفاظ قال انها قال ويحك اعدل. فقال النبي عليه الصلاة والسلام ويحك من يعدل ان لم اعدل - 00:24:50

فاذما كان العدل ليس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث بالوحى فعلى يدي من سيكون على وجه الارض؟ فهذا موقف اخر وايضا عفا النبي عليه الصلاة والسلام واعرض عن الرجل لان القضية ستكون لامر قدرى اراده الله عز وجل - 00:25:10

احسن الله اليكم وكذلك يقال في اليهود اذ قالوا السام عليك ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر. وقيل بل المراد تأسمون دينكم والسمام والسماء الملال - 00:25:30

وهذا دعاء وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب. ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذمي او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم. قال من اجل ذلك ان بعض العبارات التي - 00:25:51

يسأل عنها السائل فلماذا لم يعاقب النبي عليه الصلاة والسلام اصحابها؟ الجواب ان لها معنى محتملا ان لا تكون سبا واتاك بال موقف الاول لما قال انها قسمة ما اريد بها وجه الله. قال لعله كان يقصد مخالفة الرأي - 00:26:09

وهذا ليس محمولا على السب والانتقاد. وان وان اساء في العبارة جملة ثانية مقوله اليهود الساموا عليك الان قلتم قبل قليل المنافقون لاجل نفاقهم واظهارهم الاسلام ما كان يقيم فيهم حكم القتل. اما اليهود فقد قتل كعب ابن الاشرف - 00:26:28

قتل ابن ابي الحمير. طيب لماذا ما قتل اليهودي الذي قال السام عليكم وقد من الحديث ليلة الجمعة الماضية فقضت عائشة رضي

الله عنها وقالت وعليك السام واللعنة. قال ما هي يا عائشة - 00:26:50

ليش ما عاقبه والسام يعني الموت؟ قال ايضا حتى هذا محتمل وكذلك يقال في اليهود. اذ قالوا السام عليك ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر. السام هو الموت - 00:27:04

فلو دعا عليك انسان بالموت هذا ليس سب. نعم هو عداوة وكراهة وسوء ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه ليس سب قال وهذا ترجم البخاري على هذا الحديث فقال باب اذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:23

فهم الامام البخاري رحمه الله من هذا الحديث ان هذا ليس من صريح السب. بل هو تعریض به. قال وقيل بل المراد السام عليكم هو دعاء سامة من الاسلام يعني يدعون على المسلمين ان يساموا من دينهم. والسام والسامة الملال. فاذا حتى - 00:27:46

السلام عليكم ليست صبا صريحا فانها اما بمعنى الموت او بمعنى السامة والملال وكلاهما ليس صبا سبا صريحا وقد ترجم البخاري بالتعريض كما سمعتم الله اليكم قال بعض علمانا وليس هذا بتعريض بالسب. وانما هو تعریض بالاذى - 00:28:10

قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان الاذى والسب في حقه عليه السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في هذا الحديث هل كان هذا اليهودي من - 00:28:32

من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل. طيب. اذا قال حتى اليهودي هذا الذي قال السلام عليكم لم يرد في الحديث هل كان ذميا - 00:28:49

او كان معاهدا او محاربا لاما؟ لان كل صنف من هؤلاء من غير المسلمين له حكمه في الاسلام. فالمحارب يقاتل والذمي اذا ادى الجزية استأمن نفسه. وكذلك المعاهد يقضى بالعهد الذي بينه وبين اهل الاسلام - 00:29:04

قال فلم يذكر في الحديث لعل اليهودي كان ذميا يعني يدفع الجزية او كان معاهدا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد او كان محاربا ومع وجود الاحتمالات لا يمكن القضاء بحكم لا يترك موجب الادلة للامر المحتمل. مع الاحتمالات لا يمكن الفصل بحكم - 00:29:25

واحد وينتقصى من بين الاحتمالات مع تساويها وال الاولى في ذلك كله والاظهر من هذه الوجوب مقصود الاستئناف والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون وهذا ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولان لا ينفر الناس عنه ولان لا - 00:29:49

ainfer الناس عنه ولما ذكرنا ولما ذكرنا معناه عن ما لك اين انس وقررناه قبل. نعم. اذا قال الاولى في تلك الاجابات التي في مجلس الليله ومجلس ليلة الاسبوع المنصرم اول الاجابات التي صدر بها المصنف. ان الاولى في كل تلك - 00:30:14

التي لم يقتل فيها نبينا صلى الله عليه وسلم بعض من سب او شتم او تعدى على مقام النبوة هو ان ذلك محمول على استئناف قلوبهم وعلى اتاحة الفرصة لعل الله يهديهم. ويكتسب فيهم من يدخل الى الاسلام وينقذه الله تعالى به من الكفر. فلذلك - 00:30:36

الامر فرصة متاحة. فالاولى من هذه الوجوه مقصود الاستئناف والمداراة. لعلهم يؤمنون وهذا قال ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج حديث ابي سعيد الخدري الذي سمعتم قبل قليل لما قالت المهاجرين والانصار - 00:31:02

بصناديد اهل نجد ويدعونها قال انما تألفهم فا قبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتي الجبين كث اللحية محلوق الرأس فقال اتق الله يا محمد قال حتى هذا الحديث ترجم عليه البخاري فقال باب من ترك قتال الخوارج للتألف - 00:31:21

ولان لا ينفر الناس عنه. فكان العلماء يحملون تلك الاحاديث على مبدأ تأليف قلوب الناس في الاسلام. وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عل الله ان يهدي قلوبهم. ويشرح صدورهم للإسلام. وهذا من سعة صدره - 00:31:42

صلى الله عليه وسلم وعظم حلمه ورحمته وشفقته التي وصفه الله تعالى بها في القرآن الكريم. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم صلى الله عليه واله وسلم. والرجل الموصوف في الحديث - 00:32:02

بتلك الاوصاف البشعة ناتي الجبين غائر العينين مشرف الوجنتين كالث اللحية محلوق الرأس هو المشهور في عدد من الروايات بذني الخويصرة التميي واسمه حرقوص بن زهير. وقد كان على ذلك الوصف فصرف النبي صلى الله عليه وسلم النظر عنه - 00:32:22

ولم يتولى شأنه باكثر من الاخبار عنه بأنه سيكون رأسا لطائفة تشد في الامة فتكون خارجة عن الاسلام وتهتك الحرمات فتريق الدماء وتجاوز حدود الشريعة. نسأل الله السلامة وقد صبر لهم عليه السلام على سحره وسمه وهو اعظم من سبه - [00:32:42](#)
الى ان نصره الله تعالى عليهم اختلاف الحكم بالهدي النبوى لاختلاف المرحلة فكل مرحلة في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام كانت تتسم بصفات في البداية بداية الدعوة في مكة لما كانت الدعوة سرا - [00:33:09](#)

ما كان يجهز بالدعوة فضلا عن المواجهة بالاذى او احتماله فكان لا يعلمنا حتى امره الله فقال فااصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. فجهز صلى الله عليه وسلم بامر الله وانذر - [00:33:27](#)

الاقربين وعندها صارت مرحلة ثانية ثم صارت مرحلة المواجهة ثم الهجرة ثم بعد ما اتى المدينة كانت الموافقة مع اليهود وكان مال المنافقين تلك مراحل وكل مرحلة احكامها فلما قوي الاسلام - [00:33:43](#)

وعلت رايته صعد المنبر فقال من لکعب ابن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله يقول محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله؟ يقول نعم فتمضي المهم يأتي يوم فتح مكة وقد اعز الله الاسلام ودخلت مكة في الاسلام - [00:34:02](#)

وامن اهل مكة بمن بقي في بيته ومن دخل المسجد الحرام فيقال له عبدالله بن خطأ متعلق باستار الكعبة فيقول اقتلوه فرق بين الاحكام لانها افترقت في في المراحل وحال الاسلام وقوته وكل ذلك من الحكمة في الشريعة. ومن عجيب تدبير الله عز وجل لامر دينه - [00:34:21](#)

ونبيه عليه الصلاة والسلام. قال صبر لهم عليه الصلاة والسلام على سحره وعلى سمه يعني لما وضعوا السم له وهو اعظم من السب الى ان نصره الله تعالى عليهم واذن له في قتل من حينه منه. نعم - [00:34:44](#)
وهو اعظم من سيه الى ان نصره الله تعالى عليهم واذن له في قتل من حينه منهم من يعني من اقدره عليهم ومكنته منهم صلى الله عليه وسلم - [00:35:02](#)

وانزالهم من صياصيهم وقدف في قلوبهم الرعب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وخرب باليديهم وايدي المؤمنين. ارأيتم؟ فصارت مرحلة قوة في الاسلام. يحاصرهم في حصونهم داخل المدينة - [00:35:17](#)

ثم يحكم عليهم باشد الاحكام ان تسبى ذراريهم ونساؤهم وان تقتل مقتيلتهم او ان يجلوا من ديارهم فلا يخرجون ولا يحملون الا ما تحمله ايديهم ويتركون المال والمتعة وكل شيء - [00:35:36](#)
عقابا ونكايا ثم اتوا خير فاجتمعوا فيها فذهب في السنة السابعة وحاصرهم ثم ارغمهم على النزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فاصطلحوا على شطر زرع خير لما كانت له القوة اختلف الاحكام. انزله من صياصيهم وقدف الله الرعب في قلوبهم. وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من - [00:35:53](#)

ديارهم وخربوا بيوتهم باليديهم وايدي المؤمنين كما في غزوة بنى النظير التي جاءت فيها مطلع سورة الحشر. وقبلهم كانت بنو قينوقاع في بدر. وبعدهم كانت بنو قريطة بعد الخندق. كل - [00:36:18](#)

وتلك مراحل فلما اختلف الحال اختلف الاحكام واذا بالشدة والحزن وعدم احتمال تلك الاساءات التي كان يصبر عليها صلى الله عليه وسلم اول الامر يتآلف قلوبهم لعل الله يهديهم وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة القردة والخنازير. مضى الحديث حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري انه لما - [00:36:32](#)

قال اليهودي او قالت اليهود السام عليكم قالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم لما قالوا السام عليكم فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وامرها بالرفق - [00:37:00](#)

واخبرها ان ذلك مما لم يجلب عليه صلى الله عليه وسلم في فحش القوم في رواية غير البخاري وقد اخرجها الطبراني في المعجم وصححها الالباني انها قالت لما قالوا السام عليكم فقلت غاضبة رضي الله عنها عليكم السام وغضب الله ولعنته اخوة القردة والخنازير - [00:37:17](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالحلم. والحديث عند احمد في المسند فلما بلغت تلك المرحلة اصبحت تقول تلك

العبارة. يقول كاشفهم بالسب فكانوا يواجهون بذلك في مرحلة غير التي كان - 00:37:41

يغض فيها الطرف عنهم ويصبر على اذاهم وحكم فيهم س يوسف المسلمين واجلامهم من جوارهم واورتهم ارضهم وديارهم واموالهم. لتكون كلمة الله هي عليا وكلمة الذين كفروا السفلی فان قلت فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام ما انتقم لنفسه في شيء قط يؤتى اليه - 00:37:57

الا ان تنتهي حرمة الله فينتقم لها فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمات الله التي انتقم لها وانما - 00:38:26

يكون ما لا ينتقم وانما يكون ما لا ينتقم له فيما تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد فاعله فاعله به اذاه. لكن مما جبلى عليه الاعراب من الجفاء والجهل او جبل عليه - 00:38:40

بشرروا من الغفلة هذا ايراد وجوابه في كلام المصنف رحمة الله ماذا تقول في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه قط الا ان تنتهي حرمة الله فينتقم لها - 00:39:01

او وليس مقام النبي صلى الله عليه وسلم من حرمات الله؟ الجواب بلى فلماذا لم ينتقم من تعدد على تلك الحرمة لماذا لم يعمل عليه الصلاة والسلام بهذا الغضب الشرعي في تأديب هؤلاء وقتلهم - 00:39:23

هذا الابiran قال هذا الحديث ليس هذا صحيحا؟ الجواب بلى. قال المصنف اعلم رعاك الله ان هذا لا يعني انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذا من حرمات الله التي انتقم لها وان - 00:39:43

ما يكون ما لا ينتقم له فيما تعلق بسوء ادب او معاملة قوله وفعلا مما لم يقصد به الاذى. هذا جواب مهم بعض المواقف في السيرة النبوية حصل فيها اذى - 00:40:01

لكن صاحبها لم يقصد الاذى كيف يحصل اذى ولا يقصد الاذى؟ قال كجاهل وحديث عهد بالاسلام واعرابي قادم من بادية فتحصد منه الاساءة غير المقصودة بها الاذى. وعندئذ كان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الناس حلما - 00:40:20

واوسعهم صفايا يأتي الاعرابي فيبيول في المسجد او ليس المسجد من حرمات الله لكن ما عاقبه ولما ارتفعت اصوات الصحابة زجرا له وتنبيها قال مهما لا تزرموه وتركه فلما قضى بوله ناداه - 00:40:42

وبلطف علمه فقال ان هذه المساجد انما بنيت لذكر الله ولا يصلح فيها شيء من هذا القدر ثم امل بذنب او بذلو من ماء فأريق على بوله وانتهى الموقف هذه المواقف اصحابها ما قصدوا الاساءة - 00:41:02

قال اذا لا يعني ان النبي عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم من سبه او اذاه لانه لا يغضب لحرمات الله بلى يغضب لحرمات لا وحرماته عليه الصلاة والسلام من اعظم الحرمات في الشريعة ومقامه عظيم جليل رفيع القدر عند الله في الاسلام - 00:41:19

لكن تلك المواقف محمولة على انه تعلق فيها سوء ادب او معاملة من قول او فعل بالنفس او مال مما لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما جبلى عليه الاعراب من الجفاء والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة. فلذلك كان يتتجاوز تلك - 00:41:41

واقف وسيعطيك بعض الامثلة كجذب الاعرابي بازاره حتى اثر في عنقه. وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:06

وعلى دين وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية رداء مثل هذا يلبسه اللابس فوق كتفيه او منكبيه. رداء نجران يعني مصنوع في نجران. غليظ الحاشية يعني حاشيته من الداخل خشنة عليه رداء نجراني غليظ الحاشية. فادركه اعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة - 00:42:21

انت متخيل الاعرابي يواجه النبي عليه الصلاة والسلام في في طريق فيجذبه بردائه اليه قال جذبة شديدة. يقول انس نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اثرت بها حاشية الرداء - 00:42:47

من شدة السحب لانه غليظ الحاشية من الداخل فلما سحبه قال رأيت اثر شدة السحب هذا في صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك - 00:43:05

هذا لفظ الصحيحين وفي رواية عند ابي داود في سنته قال الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث آآ قال مرتلي من المال الذي عندك انه فانك لا تحملوا لي من ما لك ولا من مال ابيك - [00:43:24](#)

يعني لا هو احسن التصرف ولا العبارة والادب واجتمع فيه سوء فعل وقول معا في ان واحد. وانس رضي الله عنه وباقى الصحابة موجودون قال يا محمد مرتلي من مال الله الذي عندك - [00:43:43](#)

فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفي رواية قال ثم جبده اليه جبدة رجع النبي صلى الله عليه وسلم في نحر الاعراب - [00:43:59](#)

يعني من شدة سحبه اخذه اليه حتى بلغ نحر الاعراب وفي حديث همام قال فجاذبه حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله عليكم لو واحد منكم حصل له هذا الموقف - [00:44:18](#)

ماذا تكون ردة فعله كيف سيعامل مع هذا الذي سيوصف بقلة الادب والاحترام وعدم احسان المعاملة لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان مهما وكفى صلى الله عليه وسلم والله اذا اردت ان تصف القلب العظيم الرحيم الحليم فقل قلب محمد عليه الصلاة والسلام حسبي. يختصر لك كثيرا من الاوصاف - [00:44:38](#)

واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لكن النبي عليه الصلاة والسلام عظيم القلب رحيم بامته عليه الصلاة والسلام. يوضح الاعرابي هذا يسيء الادب ويغلوظ في العبارة والنبي - [00:45:04](#)

صلى الله عليه وسلم يوضح في التعامل معه ويأمر له بعطاء. في بعض الروايات انه امر له بحمل بعيرين. وفي بعض الروايات في غير الصحيحين غضب الصحابة وهم حضور فحلفهم رسول الله عليه الصلاة والسلام الا يتحرك منهم احد - [00:45:19](#)

خشية ان يسيئوا الى الاعراب ثم يصبرهم ويأمر له فيحمل له على بعيريه ما طلب من الطعام والمال ولا اراد الا ان يذهب الرجل بحسن اكرام وضيافة ووفادة لماذا لم يعاقبه؟ وقد اساء في القول وفي الفعل - [00:45:37](#)

الجواب هذا تصرفه جاهم وسوء فعل لا يصحبه سوء قصد. ولا اراد به الاذى ولا اراد به سب النبي عليه الصلاة والسلام ولا انتقاص مقام النبوة لكن كما قال المصنف مما جبلت عليه الاعراب من الجفاء والجهل وهذا احد امثاله التي سمعتم - [00:45:56](#)

نعم احسن الله اليكم وكرفع صوت الامر عنده وكجحد الاعرابي الصوت عنده يقصد لعله يقصد حديث ثابت ابن قيس ابن شماس الانصاري رضي الله عنه خطيب رسول الله صلى الله عليه - [00:46:19](#)

وسلم فانه كان جهوري الصوت وادا تكلم ارفع صوته حتى انه لما نزلت الاية الكريمة في سورة الحجرات ان الذين يغطون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتفوّل لهم مغفرة واجر عظيم. بعد قوله يا ايها الذين - [00:46:34](#)

لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت الامر عنده وكجحد الاعرابي الصوت من سوء الادب وقلة الاحترام؟ الجواب لا كان هذا طبعا فيه ولم يكن ان تصببه الاية فذكر انه احتجس عن النبي صلى الله عليه وسلم اياما. السؤال هل - [00:46:54](#)

كان رفع ثابت ابن قيس صوته بحضورة النبي عليه الصلاة والسلام من سوء الادب وقلة الاحترام؟ الجواب لا كان هذا طبعا فيه ولم يكن يتقصد ذلك ورفع الصوت في المجالس المحترمة بين يدي اصحابها الوجاهة هو من سوء الادب ولا شك لكن صوت - [00:47:14](#)

المرتفع طبيعة لا يقصد به سوء الادب. فهذا مثال اخر لبعض المواقف التي لا يكون فيها الفعل مقدنا بقصد باسأة الى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كجحد الاعرابي شراءه منه فرسه التي شهد فيها خزيمة. قصة الاعرابي هذه قصة لطيفة. وقد اخرجها الامام مسلم ايضا في صحيحه - [00:47:35](#)

واخرجها ابن خزيمة ايضا وابو داود وعدد من اصحاب السنن ان ان النبي عليه الصلاة والسلام ابتاع فرسا من اعرابي اشتراه فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي ثمن فرسه. استتبعه يعني قال له اتبعني - [00:48:01](#)

المال ما كان عنده وجده في السوق ساومه على الفرس اتفق معه عقد البيع يعني قال بعترك قال قبلت شرعا انعقد البيع بايجاب وقبول. بقي تقبيل الثمن. فقال للاعرابي اتبعني. يذهب - [00:48:22](#)

به الى بيته صلى الله عليه وسلم وينقده الثمن الذي اتفقا عليه فاستتبع الاعرابي فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشي

وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس - 00:48:40

يسألونه الشراء قال ولا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتعاه ما علموا انه قد باعه الاعرابي فجلسوا يساومون على الفرس
بكم تبيع؟ فكأنهم اعطوه سعرا اعلى. ولا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتعاه - 00:49:00

فنادي الاعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بمسافة فجعل يناديه فقال ان كنت مبتعا هذا الفرس والا بعنته يعني انت
بتشري ولا ما انت مشتري؟ قال ان كنت - 00:49:20

عن هذا الفرس والا بعنته فعجب النبي عليه الصلاة والسلام فقام حين سمع نداء الاعرابي وقال اوليس قد ابتعته منك احنا اتفقنا تم
البيع فقال الاعرابي لا والله ما بعنته - 00:49:34

انكر فجحد الاعرابي البيعة. قال لا ما بعنته فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل قد ابتعته منك فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا
اعطني شاهد اني بعنته هلم شهيدا فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد انك قد باعنته. فاقبل النبي عليه الصلاة والسلام على خزيمة
قال بم تشهد؟ كنت انا - 00:49:50

الاعرابي وعقدنا الصفة وانت ما كنت حاضرا كيف تشهد؟ قال بم تشهد؟ قال خزيمة بتصديقك يا رسول الله انا اشهد انكنبي الله
احتاج من من يساومني في قضية اشهد انك صادق في صفة بين. قال بتصديقك يا رسول الله؟ قال فجعل - 00:50:17

رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين. فكانت منقبة فريدة في تاريخ الاسلام لا يعرف في الامة واحد رجل
يحكم له بشهادة اثنين الا خزيمة ابن ثابت بهذا الموقف العظيم الذي اكسبهما - 00:50:36

رضي الله عنه وارضاه. فموقف هذا الاعرابي هو في سياق ما جبت عليه الاعراب من الجفاء والجهل لما انكر قال لا ما بعنته ثم قال
هلم شهيدا اكان يقصد الاذى والاساءة برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الجواب لا. كان يبحث عن مزيد ربح - 00:50:55

كان بدرهم او درهمين في صفة بيع الفرس لا اكتر وسوء الموقف ناشئ من قلة العلم وقلة الايمان وما جبل عليه الاعراب من الجفاء
والجهل الذي لا يحمل على قصد بالسب والشتم والاذى الذي يمكن ان يرد عليه السؤال فلما لم يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
00:51:14

الجواب ما سمعت ان الفعل ذاك لم يكن مقتربنا باسوءة قصد بل لما جبت عليه الاعراب من الجفاء والجهل احسن الله اليكم ولما كان
من تظاهر زوجيه عليه واشياء هذا مما يحسن الصفح عنه. اما تظاهر زوجيه عليه فيقصد - 00:51:38

الامهات المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وعن ابائهم. والحديث فيه قصة طويلة
اخرجها اصحاب السنن ومنها رواية الامام مسلم من حديث عمر بن الخطاب وفي الحديث قصة لطيفة ومعنى عجيب - 00:51:57

وفيه كثير من الاحكام التي تضمنتها قصة تظاهر ازواج النبي عليه الصلاة والسلام عليه. والتي جاءت اليها الاشارة في سورة في
التحریم وان تظاهر عليه فان الله هو مولا وجريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهیر. نزل - 00:52:17

الاية موافقة لعمر رضي الله عنه فكانت احدى موافقاته في القرآن نزل الوحي بالجملة التي ينطق بها عمر رضي الله عنه. وهاكم
القصة. يقول عمر رضي الله عنه لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه قال دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى -
00:52:37

ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. وذلك قبل ان يؤمنن بالحجاب اتحد اجتماعي هز المدينة وشييعت شائعة ان
النبي عليه الصلاة والسلام طلق نساءه كلهن والناس من الغم جالسين في المسجد يمكثون الحصى - 00:53:01

يعني خالص طاشت الافكار وصاروا فقط يعني ينكتون بالحصى في ارض المسجد وهم يفكرون ما المخرج من هذا الحدث الكبير
قال عمر فقلت لاعلم ذلك اليوم. قال فدخلت على عائشة - 00:53:23

فقلت يا ابنة ابي بكر اقد بلغ من شأنك ان تؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما لي وما لك يا ابن الخطاب عليك بعيتك
تقصد عليك بابنتك حفصة - 00:53:38

يعني ليس لك علي طريق في ان تعظني وابنتك حفصة برة لي فان كنت ستعظ احدا فاذهب اليها فعليك بعيتك يعني عليك وعيبة

الرجل اهلة. قالت عليك بعيتك. قال عمر فدخلت على حفصة بنت عمر. فقلت لها يا حفصة - 00:53:54

لقد بلغ من شأنك ان تؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولو لا انا لطلقك رسول الله صلى الله عليه - 00:54:18

قال فبك اشد البكاء بكيت لانه اجتمع عليها هجر رسول الله عليه الصلاة والسلام وعتاب ابيها الشديد ووالله ما اشتد عمر الا من اجل رسول الله عليه الصلاة والسلام. فانظر كيف يخاطب ابنته فلذة كبده يقول بلغ بك اللاذى ان تؤذى رسول - 33:54:00

الله هو اصلا ما يحبك وما ابلاكي معه الا اكراما لي. يقول ولو لا انا لطلقاك. قالت فبكت اشد البكاء قال فقلت لها اين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت هو في خزانته في المشربة - 00:54:56

والمشروب هو مثل الغرفة المرتفعة تكون كالمخزن الذي يجمع فيه بعض الطعام وزوائد حاجة اهل البيت قالت هو في خزانته في المشروب قال فدخلت فإذا أنا براباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اسقف - 00:55:12

المشربة يعني على عتبتها ومدخلها مدلل رجليه على نقير من خشب. وهو جذع يرقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشرب وينحدر فناديت يا رياح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. الان رياح جالس على هذا الجذع والنبي عليه الصلاة والسلام في الغرفة - 00:55:32

مرتفعة في المخزن الصغير هذا فوق وعمر اسفل قال يا رياح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فنظر رياح الى الغرفة ثم نظر الي يعني ينظر الى النبي عليه الصلاة والسلام فلم يقل شيئا - 00:55:57

صوتي فقلت يا رياح استاذن لي عندك على رسول الله صلي الله عليه وسلم فنظر رياح الى الغرفة ثم نظر الي فلم يقل شيئا قال ثم رفعت

صلى الله عليه وسلم قال فاما اليه رياح ان ارقة يعني اصعد اليه فقد اذن له عليه الصلاة والسلام - 00:56:36

قال فجمع عليه ازاره وليس عليه غيره و اذا الحصير قد اثر في جنبه فنظرت بيصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانما قال ما يلبس في نصف الجسد الاسفل كالذى يلبسه المحرم حال الاحرام - 00:56:59

ومثلها قرضا في ناحية الغرفة القرض النبات الذي يستخدم في دباغة الجلود يعني كفين من شعير وكفين من هذا النبات في تلك الغرفة التي هي كالثقب في قلادة قنافذ زنانة الغرفة زنانة القراءة

الله وما لي لا ابكي وهذا الحصير قد اثر في جنبك - 00:57:58

وهذه خزانتك لا ارى فيها الا ما ارى. وذاك قيسروكسري في الشمار والانهار. وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته وهذه خزانته قال يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الاخرة لهم الدنيا؟ قلت بلى - 19:58:00

قال ودخلت عليه حين دخلت وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وابو بكر والمؤمنون معك - 00:58:39

قال وقلما تكلمت قال وقل ما تكلمت احمد الله بكلام. الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي اقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله - 00:58:59

الله اكبر لا الله الا الله - 00:59:43

قال عمر رضي الله عنه في تتمة الحديث قال ودخلت عليه حين دخلت وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك

من شأن النساء فان كنت طلقهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمؤمنون معك - 01:02:38

قال وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي اقول ونزلت هذه الاية عسى ربى ان طلقك ان يبدل ازواجا خيرا منك. وقوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين. والملائكة - 01:03:19

بعد ذلك ظهير. قال وكانت عائشة بنت ابي بكر وحفصة تظاهرا على اجزاء سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت يا رسول الله اطلقتهن ؟ قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد وال المسلمين ينكثون بالحصى يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه افانزل - 01:03:39

فاخبرهم انك لم تطلقهن ؟ قال نعم ان شئت قال فلم ازل احدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك. وكان من احسن الناس ثغرا صلى الله عليه وسلم قال عمر ثم نزلنبي الله صلى الله عليه وسلم ونزلت - 01:04:03

فنزلت اتشبث بالجذع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يمشي على الارض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعه وعشرين قال ان الشهر يكون تسعه وعشرين فقامت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي - 01:04:25
لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الاية اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم. قال فكنت انا الذي استنبطت ذلك الامر وانزل - 01:04:44

الله عز وجل اية التخير والحديث اخرجه مسلم. في شأن التظاهر زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام في الصحيحين انه اعتزل نساءه من اجل ما كان يشربه من عسل عند زينب رضي الله عنها. تقول عائشة فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي - 01:05:04

الله عليه وسلم فلتقلي اني اجد منك ريح مغافير. اكلت مغافير والمغافير صمع حلو لكن له رائحة كريهة قال لاحداها فقلت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت الاية. يا ايها النبي لما تحرم - 01:05:24

احل الله لك. وقيل السبب انه وطئ جاريته ماريا في بيت حفصة رضي الله عنها فعرفت فشرط عليها النبي صلى الله عليه وسلم الا تخبر عائشة فافشت حفصة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل السبب مجموع الامرين واذ - 01:05:44
وسر النبي الى بعض ازواجه حديثا. الاية وقيل غير ذلك وهذا اصح ما قيل. فالسؤال هل كان صنيع حفصة وعائشة اساءة هذا المقصود لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا - 01:06:02

بل هو من قبيل ما جبت عليه النساء من الغيرة والخروج عن حد الانصاف ورجاحة العقل الى الطيش الذي تصاب به النساء بداع الغيرة لا غير ولذلك لم يحكم صلى الله عليه وسلم على شيء من تلك المواقف بحكم التأديب لانه لا يستحق ذلك - 01:06:16
الله اليكم وقد قال بعض علمائنا ان اذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز بفعل مباح مما يجوز للانسان فعله. وان تأذى به غيره. واحتج بعموم قوله تعالى - 01:06:38

ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة. وبقوله عليه السلام وفي حديث فاطمة ان بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها الا واني لا احرم ما احل الله ولكن لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله - 01:06:58

الله عليه وسلم وابنة عدو الله عند رجل ابدا او يكون هذا مما اذاه به كافر وجاء بعد ذلك اسلامه كففوه عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتل - 01:07:18

وعن اليهودية التي سمتها وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصفح عنهم رجاء استئلافهم واستئلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق ختم المصنف رحمة الله بهذه الخاتمة ليقول ان بعض تلك المواقف كان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عن اصحابه - 01:07:32

بصلاح حالهم كالكافر الذي اراد قتله فاسلم بين يديه واليهودي الذي سحره. واليهودية التي سمتها وقيل بل قتلها ايضا واما غضبه عليه الصلاة والسلام في قصة زواج او رغبة علي رضي الله عنه من زواجه بابنته ابي لهب فقال لا تجتمع ابنتك - 01:07:58
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله عند رجل ابدا. قال وبذلك ما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصفى عنهم رجاء

استنادا لهم واستنادا غيرهم على القاعدة التي قررها في اول الفصل وقد تم له الفصل وبالله التوفيق ونشرع ليلة الجمعة القادمة في

فصل اخر سائلين الله التوفيق - 01:08:18

والسداد الا فاستكثروا من لي في ليلتكم بمثل ما استفتحتموها من كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وملء قلوبكم ما

ينبض به شفاهكم حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتقربا الى الله بالصلاه على نبيه احبه وصلى عليه سبحانه - 01:08:42

فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فصلوا وسلموا عليه حبا وطاعة صلوا وسلموا

عليه استنزلنا لصلوات ربكم عليكم. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء - 01:09:02

والمسلم دائمًا يعتز بسلامه وایمانه واتباعه للقرآن والسنّة واعتزازه بسنة رسوله لله صلى الله عليه قال مجاهد لا - 01:09:22